شبه علينا فرويدا حتى نلقاه فانطلقوا ولبثوا
سنة عن صفته ثم رجعوا اليه فقالوا قد
غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا
ففرح ومارهم فنزلت وعن الاشعث بن
قيس نزلت فيّ كانت بيني وبين رجل خصومة
في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال شاهداك او يمينه فقلت اذن
يحلف ولا يبالي فقال من حلف على يمين يستحق
بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان
وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف
لقد اعطي بها ما لم يعطه والوجه ان نزولها
في اهل الكتاب وقوله بعهد الله يقوي رجوع
الضمير في بعهده الى الله ولا ينظر اليهم
مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم تقول
فلان لا ينظر الى فلان تريد نفي اعتداده به
واحسانه اليه ولا يزكيهم ولا يثني عليهم
فان قلت اي فرق بين استعماله في
فمن يجوز علي للنظر الكناية لان من اعتد بالانسان
التفت اليه واعاره نظر عينيه ثم كثر حتى
صار عبارة عن الاعتداد والاحسان وان

لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن لا يجوز النظر عليه مجردا
لمعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه
فيمن يجوز عليه النظر لفريقا هم كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وغيرهم
يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته
عن الصحيح الى المحرف وقرا اهل المدينة يلوّون
بالتشديد كقوله لووا رؤسهم وعن مجاهد
وابن كثير يلون ووجهه انهما قلبا الواو
المضمومة همزة ثم خففوها بحذفها والقاء
حركتها على الساكن قبلها فان قلت الام
يرجع الضمير في لتحسبوه قلت الى ما
دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب وهو المحرف
ويجوز ان يراد يعطفون السنتهم بشبه الكتاب
لتحسبوا ذلك الشبه من الكتاب وقرئ
ليحسبوه بالياء يعني يقولون ذلك ليحسبه
المسلمون من الكتاب ويقولون هو من عند
الله تاكيدا لقوله هو من الكتاب وزيادة
تشنيع عليهم وتسجيل بالكذب ودلالة على
انهم لا يعرضون ولا يورون وانما يصرحون
بانه في التوراة هكذا وقد انزله الله على موسى
بن عمران هكذا لفرط جراتهم على الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)